مؤتمر حول «لاهوت الأديان»

عقد الآباء اليسوعيّون من إقليم الشرق الأدنى مُؤتمرًا مُصغّرًا في شهر أيلول / سبتمبر عالج موضوع علم لاهوت الأديان.

واستهدف هذا المُؤتمر دِراسة موضوع شائك حسّاس يطرحه العالم المسيحيّ، هو خلاص غير المسيحيّين. فكون الكنيسة مُنتشرة في المسكونة جمعاء ومُحتكّة بمُختلف الأديان، يطرح عليها سؤالًا لاهوتيًا مُتعدِّد الجوانب: بما أنّ المسيح خلّص البشر بأجمعهم، فهل يخلُص الذين لا يعرفونه؟ والذين يعرفونه ولا يؤمنون به؟ ثمّ ما هو وضع الأديان المختلفة من قصد الله الخلاصيّ؟ وفي تاريخ الخلاص؟ وما هو قدر الحقيقة الكامنة في هذه الأديان؟ حقيقة الله والإنسان والخلاص؟...

ولقد تضمّنت المُداخلات عِدّة محاور:

* تطوُّر القضيّة اللاهوتيّ انطلاقًا من الكتاب المقدَّس والآباء، واللاهوت المدرسيّ، والمُعاصر ولا سِيّما الفِكر البروتستانتيّ والشرقيّ والكاثوليكيّ (في سياق المجمع الفاتيكانيّ الثاني) بالاحتكاك بالأديان غير المسيحيّة.

* دور العلوم الإنسانيّة، ولاسِيّما عِلم النفس وعِلم الاجتماع والأنثروبولوجيا الثقافيّة، في طرح القضيّة لاهوتيًا وفي مُعالجتها.

* الواقع المسيحيّ العربيّ المُعاصر في منطقتنا.

* * *

وانتهى الأمر بالمُشتركين إلى طرح ثلاثة أسئلة:

* التمييز، في الحِوار المسكونيّ، بين خلاص غير المسيحيّين على مُستوى الأشخاص ووضع الأديان غير المسيحيّة اللاهوتيّ على مُستوى الجماعات.

* التفاعل العميق والثريّ بين الثقافة والدِّين، فما يعود إلى الدِّين وما يعود إلى الثقافة في المُمارسات الدينيّة؟

* التوفيق بين الحِوار بين الأديان من جِهة، وضرورة إعلان الإنجيل من جِهة أُخرى... ممّا يتطلّب الانفتاحَ على الآخَر المُغايِر والشَّهادة للحقّ.

* * *

وننشر في هذا العدد من المشرق بعض المُداخلات اللاهوتيّة، أملًا منّا في أن تثير تساؤلات القرّاء بُغية نشر غيرها من المُداخلات في كِتاب مُتكامل. ونُورد في هذا العدد من المشرق:

١ - تحقيق شُموليّة الخلاص في الكِتاب المُقدّس من خلال أفعال الله الخلاصيّة الخاصّة، ولا سِيّما من خلال اختياره شعبًا خاصًّا، بل البشريّة كلّها، في آدم ومع يونان. ويتمّ الخلاص الشامل بالمسيح «الشامل العينيّ» L'Universel Concret (صفحة ٢٨١-٢٩٠).

٢ - رأي آباء الكنيسة في الخلاص الشامل، من مُنطلق نظرتهم الإيجابيّة إلى الفلسفة اليونانيّة التي تحمل في طيّاتها شيئًا من الحقيقة المسيحيّة، ونظرتِهم السلبيّة إلى الأديان الوثنيّة (ص ٢٩١-٣١٥).

٣ - موقف المجمع الڤاتيكانيّ الثاني وما تبعه من دِراسات لاهوتيّة مُعاصرة في شأن القضيّة عينها (ص ٣١٧-٣٢٧).

٤ - موقف بعض الكنائس الأُرثوذكسيّة غير الرسميّ، وكيفيّة طرحِها قضيّةَ خلاص غير المسيحيّين (ص ٣٢٩-٣٣٧).

٥ - جولة تاريخيّة في نظر الكنيسة الغربيّة - البروتستانتيّة والكاثوليكيّة - نظرة حديثة إلى الأديان غير المسيحيّة (ص ٣٣٩-٣٦٢).

٦ - «لاهوت الأديان» في إطار تعدُّد الثقافات البشريّة ولا سِيّما كيفيّة عرض ألقاب المسيح بما يُناسب مُختلف الثقافات (ص ٣٦٣-٣٦٨).

الأب فاضل سيداروس اليسوعيّ